بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نعيش اليوم فى عصر تتفجر فيه المعارف والمعلومات بصورة سريعة ومتتالية، مما يحدث آثاراً وعواقب كثيرة على الفرد وعلى المجتمع، ومما يتطلب منا المبادرة بمواجهة أى عواقب قد تكون وخيمة. إن ما يحدثه العلم والتكنولوجيا ليس قاصرا على المجال الخاص بهما فحسب، ولكنه يمتد إلى مجال الحياة اليومية وإلى العلاقات الاجتماعية والإنسانية بما يؤثر على الأفراد وذويهم، ويحدث تأثيرات على الحياة بكافة أشكالها ومناحيها، خاصة وأن وسائل الاتصال الحديثة تتزايد مخترعاتها، وبالتالى يتزايد تحكمها فى الإنسان وفى خبراته ووعيه واختياراته، وفى نظامه القيمى بأكمله؛ خاصة بعد الطفرة الهائلة التى شهدتها صناعات الاتصال وما ترتب عليها من نتائج كثيرة.

لذلك يصبح من الأهمية الاهتمام بعملية تشكيل وعى الأفراد، والاهتمام بالثقافة العامة لهم والاهتمام بالمؤسسات التى تقوم بعملية تنشئة الأطفال والشباب، تلك المؤسسات التى تبدأ بالأسرة والمدرسة والجامعة وجماعة الرفاق والجماعات الأخرى المنتشرة بالمجتمع، والتى لها دور مهم ومؤثر فى عملية التنشئة، وفى إشباع حاجات الأفراد النفسية والاجتماعية بدءا من حاجتهم إلى المعلومات وإلى الترفيه وإلى المعارف، والنمو والانتماء .

هذه العمليات المهمة تمارسها تلك الجماعات والمؤسسات المختلفة معتمدة على الاتصال الشخصى والمباشر فيما بين الأفراد وبعضهم وفيما بينهم وبين الآخرين بما يدعونا إلى الاهتمام بالاتصال الشخصى ودراسة أسسه ومتطلباته.

وإذا كانت وسائل الإعلام والاتصال قد تزايد تأثيرها على الأفراد والمجتمع بصورة كبيرة؛ خاصة بعد أن أصبح فى الإمكان التواصل مع كل بقاع العالم، وبعد أن أصبح وقوع الأحداث لا تستغرق معرفته إلا ثوان قليلة، مما جعل المجتمعات والثقافات

تتواصل معا بشكل مباشر وسريع، الأمر الذى يحدث للأفراد خبرات واسعة ومعلومات كبيرة تدعونا إلى الاهتمام بدراسة آثارها المختلفة.

لقد ازداد دور الإعلام والاتصال فى تنمية وعى الأفراد وزيادة تطلعاتهم وطموحاتهم، سواء كان ذلك سلبا أو إيجابا، وازداد تأثير الإعلام على الأفراد وعلى ذويهم خاصة الشباب والأطفال .

ولا يمكن أن نقنع بما تجلبه لنا تلك الوسائل من خير أو شرور، بل لابد من التنبه إلى تأثيراتها والانتقاء منها والأخذ بالإيجابيات التى تتفق وثقافتنا وقيمنا وعقائدنا، مع مجاراة التحديث والتطور والأخذ بأساليبه فى الوقت نفسه ، والبعد فى الوقت نفسه عن سلبياتها وما لا يتفق وثقافتنا وقيمنا النبيلة، التى يحض عليها ديننا الحنيف مع الابتعاد عن قيم الفردية واللامبالاة والمادية المحضة وتقوية قيم العمل والتعاون والتضحية والانتماء.

وغنى عن القول أن من يستطيع القيام بهذا الدور المهم هى مؤسسات وجماعات التنشئة خلال رحلتها مع الطفل، منذ ولادته حتى يشب عن الطوق ويصبح شابا يافعا وعضوا نافعا فى المجتمع، وتلك المؤسسات تقوم على الاتصال الشخصى والمباشر الذى ينساب بشكل تلقائى ومباشر داخلها وبين أعضائها، ويمكنه أن يعمل على تنقية وتصفية محتوى وسائل الإعلام والاتصال عبر السموات المفتوحة، بل ويهتم بانتقاء المحتوى الذى يتفق وقيمنا وعاداتنا ومثلنا وثقافتنا بوجه عام.

وهو ما يهتم به هذا الكتاب من خلال فصوله الستة ، ويوجه الأنظار لأهمية الاتصال الشخصى وأشكاله ووظائفه وبداية الاهتمام بدراسته وأدواته ووسائله فى عصر تكنولوجيا الاتصال، بالإضافة إلى المجالات المختلفة للاتصال الشخصى بدءا من مجال الحياة اليومية إلى المجال العلمى والثقافى وغيره من المجالات المختلفة التى يعرضها الكتاب.

والله ولى التوفيق،

د. فؤادة عبد المنعم البكرى